[238] وينكشف ما اسدل عليه من الستار. 1 - الجهة الزمنية: هذا الحديث روي متواترا، ولكن اضطرب فيه تعيين عمر النبي (صلى ا عليه وآله)، والزمان الذي وقعت فيه القصة اضطرابا كبيرا، بحيث لا يمكن الجمع بينهما، فبعض الأحاديث تروي أن قصة شق الصدر حدثت في زمان طفولية النبي (صلى ا عليه وآله)، عندما كان يلعب مع الغلمان (1)، وجاء في بعضها أن هذه العملية الجراحية اجريت للنبي (صلى ا عليه وآله) بعد أن بعثه ا نبيا رسولا، وفور ذلك عرج به جبرئيل إلى السماء الدنيا (2). وعلى كل حال فإن الاختلاف الحاصل في الأحاديث المروية حول هذه القصة خلال مدة تتراوح أربعين عاما. 2 - الجهة المكانية: وترى أيضا التناقض والاختلاف الكبير في هذه الأحاديث التي تعين محل وقوع القصة، فبعض الأحاديث تروي أن الحدث وقع في المسجد الحرام (الحطيم أو حجر إسماعيل) (3)، وروايات اخرى تقول إن الواقعة حدثت في الصحراء (4)، ومجموعة ثالثة تقول بأن النبي كان في بيته فانشق عليه سقف الدار (5)، وصرحت بعض الأحاديث أنه جئ بطست من ماء زمزم فاستخرج قلب الرسول وغسل في ذلك الطست (6). وتقول روايات اخرى: إن الرسول (صلى ا عليه وآله) اخذ إلى بئر زمزم (7). عندما نشاهد الاختلاف والتناقض الفاحش بين هذه الأحاديث، يا ترى أي مجموعة منها صحيحة ومعتبرة لكي نأخذ بها ونعتمد عليها وندع الباقي جانبا ؟ أو أن

_____ (1) راجع ص 237 هامش 3. (2) راجع ص 237 هامش 1. (3، 4، 7) راجع ص 237 هامش 2. (5، 6) راجع ص 237 هامش 1.

_____